Arabian Gulf Journal of Humanities and Social Studies

ISSN: 3080-4086

الإصدار السادس - العدد الثامن عشر || تاريخ الإصدار 2026-09-20

قصر الزهراء في الاندلس بين السياسة والفخامة

Al-Zahra Palace in Al-Andalus: Between Politics and Grandeur

أ.م.د. هند عبد الحق عبد الستار العبيدي

Asst. Prof. Dr. Hind Abdul-Haq Abdul-Sattar Al-Ubaidi

كلية العلوم السياسية الجامعة المستنصرية

DOI: https://doi.org/10.64355/agjhss61816

مجلة خليج العرب للدراسات الإنسانية والاجتماعية || هذه المقالة مفتوحة المصدر موزعة بموجب شروط وأحكام ترخيص مؤسسة المشاع الإبداعي(CC BY-NC-SA)

الملخص:
لا تزال العديد من المعالم الأثرية في الأندلس مهملة ومنسية، كما أن الإشارات المحدودة الواردة إليها في المصادر التاريخية لم تُربط بعد بصورة كافية بالمشهد الجغرافي الذي شهد أحداثًا تاريخية مهمة واحتضن شخصيات بارزة، ولا بالمخلفات المعمارية المتنوعة التي لا تزال قائمة حتى اليوم.

بلغت مدينة الزهراء أوج ازدهارها خلال عهد مؤسسها الخليفة عبد الرحمن الناصر 961–912]م[، واستمرت في الازدهار حتى نهاية عهد ابنه الخليفة الحكم المستنصر بالله 975–961]م .[وقد احتضن مجمع القصر أبرز الوفود والسفارات، بما عكس قوة الدولة الأموية ومكانتها وهيبتها وعظمتها. غير أن المدينة أخذت في التراجع تدريجيًا، إلى أن بلغ ذلك ذروته بتدميرها في عهد الخليفة المستكفي بالله 1025–1024]م .[ومنذ ذلك الحين، لم يبقَ من الزهراء سوى حضورها في ذاكرة الشعراء والعلماء والرحالة، قبل أن تختفي تمامًا عن الأنظار.

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أحد معالم التراث العربي الإسلامي في الأندلس خلال عصرها الذهبي. وعليه، اختير **قصر الزهراء في قرطبة** أنموذجًا لدراسة تجسد مظاهر ازدهار الخلافة الأموية في شبه الجزيرة الإيبيرية.

وينقسم البحث إلى مبحثين. يتناول المبحث الأول عرضًا تاريخيًا موجزًا لمدينة قرطبة بوصفها عاصمة الخلافة الأموية في الأندلس، مع التركيز على أهميتها، كما يتناول عهدي عبد الرحمن الناصر والحكم المستنصر، وما أعقب ذلك من انهيار الخلافة، الذي ارتبط ارتباطًا مباشرًا بسقوط مدينة الزهراء، فضلًا عن تحليل التاريخ السياسي للمدينة. أما المبحث الثاني، فيركز على قصر الزهراء ذاته، من خلال تحليل أبرز الروايات التاريخية التي وثقت وجوده ضمن مدينة الزهراء، ودراسة تخطيط القصر وأهم عناصره المعمارية.

الكلمات المفتاحية: قصر الزهراء، الخلافة الأموية، قرطبة، الأندلس، العمارة الإسلامية، عبد الرحمن الناصر.

Abstract:

Numerous monuments in Al-Andalus remain neglected and forgotten. The scant references found in historical sources have yet to be correlated with the physical landscape on which historical figures and events unfolded, and with the diverse architectural remains that still exist.The city of Madīnat al-Zahra reached the zenith of its splendor during the reign of its founder, Caliph ʿAbd al-Raḥmān al-Nāṣir [912–961 AD], and continued to flourish until the end of the reign of his son, Caliph al-Ḥakam al-Mustanṣir Billāh [961–975 AD]. The palace complex hosted the most prominent delegations and embassies, reflecting the strength, prestige, and magnificence of the Umayyad state. However, the city gradually declined, culminating in its destruction during the reign of Caliph al-Mustakfī Billāh [1024–1025 AD]. Thereafter, al-Zahra survived only in the memory of poets, scholars, and travelers before vanishing entirely from view.This study seeks to highlight a landmark of Arab-Islamic heritage in Al-Andalus during its golden age. Accordingly, the Palace of al-Zahra in Cordoba has been selected as a case study exemplifying the prosperity of the Umayyad Caliphate in the Iberian Peninsula.The research is divided into two sections. The first provides a concise historical overview of Cordoba as the capital of the Umayyad Caliphate in Al-Andalus, emphasizing its significance. It further examines the reigns of ʿAbd al-Raḥmān al-Nāṣir and al-Ḥakam al-Mustanṣir, and the subsequent collapse of the Caliphate, which was directly linked to the downfall of Madīnat al-Zahra, followed by an analysis of the city's political history. The second section focuses on the Palace of al-Zahra itself. It analyzes the key historical accounts that document its presence within Madīnat al-Zahra, and examines the palace's layout and its principal architectural components.

Keywords: Al-Zahra Palace, Umayyad Caliphate, Cordoba, Al-Andalus, Islamic Architecture, ʿAbd al-Raḥmān al-Nāṣir

المقدمة:

لايمكن في يوم من الايام نسيان تاريخ الاندلس وآثارها العظيمة. ذلك التاريخ المليئ بالبطولات والفخر والدموع .لاتزال هناك قلاعا وحصونا وقصورا مغمورة بالنسيان . و ماترويه صفحات الكتب ليس الا اشارات ضئيلة لم يأت اليوم الذي نربط فيه التاريخ المسجل والارض التي تحرك عليها شخوص واحداث التاريخ بكل ما احتوته الارض من معالم عمرانية مختلفة .

ان حصر الحصون والقلاع والقصوروالاسوار والبيوت تبقى ضرورة ملحة حتى نستطيع الربط بينها تاريخيا وبين واقعها الحضاري . في هذا البحث اود ان اعيد وصف قصر الزهراء لنشره وعرضه على القراء من الباحثين .

دافع البحث ابراز رمز من رموز التراث العربي في الاندلس وفي ازهى عصورها لهذا اخترنا قصر الزهراء في مدينة الزهراء بقرطبة كنموذج يتمثل فية ازدهار عصر الخلافة الاموية في بلاد الاندلس.

قسمت البحث الى مبحثين الاول تضمن عرض تاريخي سريع عن قرطبة عاصمة الخلافة الاموية في الاندلس وبيان اهميتها كما تناولنا عصر الخليفة عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم المستنصر ثم سقوط الخلافة وذلك لارتباطها بانهيار مدينة الزهراء ثم تناولنا تاريخ مدينة الزهراء السياسي

اما المبحث الثاني فتناولنا فيه قصر الزهراء واهم النصوص التاريخية التي تناولت وجوده في مدينة الزهراء وتخطيط القصر واهم اقسامه.

تمهيد

خلف الاندلسيون الكثير من المعالم العمرانية من المساجد والقصبات والحصون وابراج وبعد سقوط الاندلس 1492معظمها هدمت على يد الاسبان في عصر التعصب الديني(حروب الاسترداد(la Reconquesta)) [1]. اما البعض الاخر كالمساجد تحولت الى كنائس مسيحية مثل مسجد قرطبة الذي شيد في داخلة ثلاث كنائس كبيرة .ومسجد اشبيلية الذي تحول الى كاتدرائية وتحولت منارته (الجيرالدا)الى برج للاجراس اما قصر الحمراء في غرناطة لم يبق منه سوى ربع مساحته القديمة حيث بني عليه قصر ملك اسبانيا [2] الامبراطور شارلكان[3] الذي صدر في عهده

---

[1] وهي حروب صليبية ضد المسلمين وعلى غرار الحروب الصليبية التي شنت على بلاد المشرق العربي والتي انتقلت هذه المرة للمغرب العربي وبروح صليبية عالية، علماً أن غزو العالم الاسلامي لم يقتصر على المغرب العربي فحسب بل امتد التعصب الديني نحو الأماكن المقدسة في مكة والمدينة المنوره وبيت المقدس، كان حامل راية الحروب الصليبية منذ القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي الملك البرتغالي (جون الأول) 787-837هـ/1385-1433م، وذلك عندما صرح بمقولة ((ان الميدان الحقيقي الذي يكسب فيه البيت المالك الفخار هو ميدان الحرب ضد المسلمين في المغرب، وانه سيمنح اكبر وسام في بلاده وهو (وسام السيد الاعظم)، لمن يحارب في هذا الميدان، لقد نال هذا الوسام ابنه هنرك او هنري الملاح (Henry the Navigator 797-865هـ/1394-1460م) وهو الابن الثالث للملك جون الاول، وامه حفيدة ملك انجلترا ادوارد الثالث، لقب بالملاح لإشرافه المباشر على العمليات الاستكشافية البحرية البرتغالية التي تبناها بعد سماعه عن تجارة الذهب عبر الصحراء من السودان بواسطة القوافل التجاريه الاسلامية، التي لايمكن الحصول عليها إلا بالسيطرة على الساحل الغربي لافريقيا، ولما كان هنري من اشد المتعصبين الينين لذلك كان مستعداً لمحاربة المسلمين والانتقام منهم، إذ صرح أن ماسيقوم به هو من اجل التقرب الى الله عن طريق التبشير بالكاثوليكية في سواحل افريقيا الشماليه ومن الوثنيين الافارقه، انظر: الجمل، شوقي ،المغرب العربي الكبير من الفتح الاسلامي الى الوقت الحاضر، ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الاقصى (مراكش)، المكتب المصري، القاهره، 1424هـ/2003م، ص40؛ طرخان، ابراهيم علي، البرتغاليون في غرب افريقيا، مجلة كلية الاداب، العدد 1-2، مجلد 25، القاهره، 1383هـ/1963، ص22.

[2] العميد ، طاهر مظفر ، اثار المغرب والاندلس ، دار الكتب جامعة الموصل ، 1988م ص 229-233، 300،263-308،301

[3] عرف باسم شارل الاول 922-964) Charles I)هـ/1516-1556م، وبعدها اصبح حاكماً عاماً للامبراطورية الرومانية المقدسة، باسم الامبراطور شارل الخامس، Charles v بدأ من عام 926هـ/1519م، وحتى عام 964هـ/1556م، كان شاباً نمساوياً فلامندياً يحيط به الفلامنديون وليس له شبيه في اسبانيا وهو حفيد فرديناند الخامس من ابنه خوانا juna ، ولقب، ابن ماكسمليان الاول امبراطور الامبراطورية الرومانية المقدسة، وبذلك استطاع ان يسيطر على كل من اسبانيا ونابولي وصقلية والمستعمرات ماوراء المحيط، اضاف اليها بقية ايطاليا والاراضي المنخفظة والفلاندر وبعض مقاطعات فرنسا والنمسا والامبراطورية المقدسة وبذلك اصبح سيداً على عالم لاتغيب عنه الشمس انظر: يحيى ، جلال ، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر المكتبة الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1419هـ/1999م.،ص 154؛

1501-1621 the Golden century, ،macimallan London ، pp85-112 Davis،Trevor

قانون باكراه المورسكين وازالة كل خصائصهم وسماتهم،و اي رمز له صلة بالدين الإسلامي ولكي تطبق هذه القوانين بصورة حازمة، صدر قرار يقتضي بإنشاء (ديوأن التحقيق)[4] في غرناطة التي تعول عليه الإسبان في ضغوطهم على المسلمين[5]..

بقيت اثار للاندلسيين في اسبانيا تحدت عوادي الزمن ومعاول الهدم وكان يقدم لاجلها السواح من مختلف انحاء العالم وتمثل سجل خالد للتراث الاندلسي . اما الاثار الاندلسية التي تعرضت للمحو فكانت موضع لوم الكثير من العلماء الاوربيين المختصين بدراسة التراث الاندلسي في القرن التاسع عشر . اذ اعتبرو هذه الآثار تراثا قوميا وثروة وطنية .حيث تم نشر الكثير من المصادر العربية الاندلسية عند المستشرقين واتجهت الانظار الى التفكير في البحث عن المدن العربية المندثرة التي ورد ذكرها في المصادر العربية [6] ومن هذه المدن سنذكر (مدينة الزهراء).

المبحث الاول

قرطبة عاصمة الخلافة

بعد الفتح الاسلامي لاسبانيا اتخذ من مدينة قرطبة [7]دارا للامارةسنة 715م لانها مدينة تقع وسط بلاد الاندلس وتتميز بالحصانه والمنعه فضلاعن مواصفاتها الاقتصادية وتوفر المياه الصالحة للشرب ومدينة قرطبة لم يؤسسها العرب الفاتحين فقرطبة مدينة قديمة وتتميز بوحدة مدنية متكاملة لكن لانغفل عن ما اضافه العرب اليها من معالم عمرانية خلال فترات تاريخية مختلفة عكست الطابع الاسلامي الفخم [8]ولما دخلها الامير عبد الرحمن الداخل سنة 755م بنى فيها مسجد قرطبة [9]الذي يعد لوحة فنية معمارية اشتهرت بها المدينة ومنذ الفترات الاولى لتاسيسه صار مدرسة وجامعة للعلم ، كان هذا الجامع يقع ازاء القصر من الجهة الشرقية الذي شهد ايضا عدة تطوارت من اضافات وزيادات خلال فترة الدولة الاموية في الاندلس .

بلغت مدينة قرطبة اوج عظمتها في زمن الخلافة الاموية في عهد عبد الرحمن الناصر[10] الذي اعلن الخلافة الاموية في الاندلس سنة 929م كان لشخصيتة الاثر الكبير في ازدهار مدينة قرطبة بالرغم من التحديات التي واجهت المدينة (قرطبة) خاصة ان الخليفة الناصر سنة 639 امر ببناء مدينة خاصة به في الشمال الغربي من مدينة قرطبة وهي مدينة الزهراء .

لم يكتف بذلك بل شجع الاهالي والتجار الى الانتقال من المدينة القديمة الى المدينة الجديدة ولتاكيد اعطاء مكانة متميزة لمدينته الجديدة نقل الخليفة محل اقامتة ومقر سلطانه اليها وانتقلت تبعا لذلك المؤسسات الادارية والمنشآت المرتبطة به . ان سبب ترك الناصر لقرطبة هو لكثرة النزاعات التي اضرت بالاحوال الامنية داخل المدينة وزعزعت من وحدتها وهذه التوترات السياسية ادت الى نكبتها وافولها [11] كما ان حدوث المجاعات والعوارض الطبيعية ايضا اثر علة قرطبة ففي سنة 929م ارتفعت الاسعار وعم القحط بسبب انعدام سقوط الامطار وفي سنة 942ارتفعت المياه فتخرب جزاء من قنطرتها وفي سنة 943م حدث زلزال عظيم اعقبها ريح عاصفة شديدة اقتلعت اشجار الزيتون والتين وغيرها من اشجار الفواكهه وبعدها تعرضت المدينة الى مطر شديد وبردا قتل الماشية والطيور وكثير من الحيوانات واتلف المحاصيل الزراعية ايضا تعرضت المدينة الى فيضان عظيم سنة 945م وفي سنة 946م حدث قحط ومجاعة كبيرة في المدينة ان هذه الامثله عن العوارض الطبيعية والمناخية اضرت باحوال قرطبة اثرت على وضع المدينة الاجتماعي والاقتصادي والسكاني [12] وبعض الروايات تشير ان سبب ترك قرطبة واتخاذ محل اقامة جديد هو رغبة خاصة به او رغبة احدى جوارية التي طلبت منه ذلك [13]ان بناء الزهراء من قبل الناصر لايعني ان قرطبة لم يعد لها اهميتها

---

[4] وهو اصطلاح مشتق من كلمه لاتينيه في (ghaisioh inqusiton) ومعناها يبحث، يتقصى،يفتش، انظر: رمضان، عبد العظيم، محاكم التفتيش اسوأ استخدام لاسم الله، مجله العربي، العدد 258، مايو، الكويت 1401هـ/1980م، ص44.

[5] اورتيث، دومينغيث، فينسينت، برنارد، تاريخ الموريسكين (مأساة اقلية)، ترجمة: عبد العادل صالح، ط1، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، 1428هـ/2007م،ص30؛ بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبيه امين فارس، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، 1402هـ/1981م، ص344

[6] عباس ، رضا هادي ، الحضارة الاندلسية بأقلام اسبانية ،ط1، بغداد، ج1، 2016، ص54-55، 58-60

[7] قاعدة الاندلس واهم مدنها وام مدائنها ومستقر خلافة الامويين وهي في سفح جبل مطل عليها يسمى جبل العروس وتقع على ضفة نهر الوادي الكبير ،ينظر المقدسي ، محمد بن احمد البشاري (ت: 990م) ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، دار احياء التراث ، بيروت ، 1987م،ص 192، الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت: 1461م)، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق احسان عباس ، مكتبة لبنات ، بيروت ،ص 456

[8] عبد الرحمن علي الحجي ،التاريخ الأندلسي من الفتح إلى سقوط غرناطة ، ط4، دار القلم - دمشق ، ص 245

[9] في عهد الولاة كان الوالي مغيث الرومي قد اختار كنيسة قرطبة المعروفه بكنيسة شنت بنجنت ليكون قسما منها مسجد جامع وتم تعيين وجهة القبلة ومحرابها وبقي الجزء الاخر من الموضع يمثل كنيسة للنصارى لم ينشغل المسلمون في عصر الولاة بالتفنن ببناء وزخرفتة المسجد وعمرانه بل كان بناؤه بسيط ولما تزيد عدد المسلمين جرت عليه اضافات الى ان قام عبد الرحمن الداخل ببناء المسجد الجامع وتوسيعه ناجي ، عبد الجبار ، دراسات في المدن العربية، مطبعة جامعة البصرة ، 1968، ص 363-364.

[10] هو ابو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل تولى الامارة بعد وفاة جدة عبد الله بن محمد سنة 911م وهو ابن ثلاث وعشرين سنه وخمسة اشهر وثلاث وعشرين يوما توفي اوائل سنة 960م . ابن عذاري المراكشي ،البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب تحقيق احسان عباس ، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت:،2008 الجزء 2 ص 220 - 221

[11] الحميري ، الروض المعطار ، ص458-459

[12] ابن عذاري ، المصدر السابق ج2، ص

[13] المقري ، احمد بن محمد التلمساني ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق د. إحسان عباس - دار صادر بيروت، الجزء الرابع ، ج4 ص 138

ودورها المتميز لكن اهميتها اقتصرت كونها المدينة الام [14] ظلت قرطبة تمثل العاصمة حيث كان الناصر يستقبل فيها الوفود والرسل في الوقت الذي كان يبني مدينة الزهراء كما ان عددا من المؤسسات الادارية كالسكة بقيت في قرطبة ولم تنقل الابعد ستة سنوات من تاسيس الزهراء وان الناس لم يرغبوا في سكناها الا بعد ان شجعهم الناصر واغراهم بالمال فازداد اقبالهم على الانتقال فاتصلت الابنية بين قرطبة والزهراء [15]

وفي عهد الحكم المستنصر [16]حيث اصبحت قرطبة مركزا حضاريا فقد وفدت عليه السفارات العديدة التي تشير كثرتها وتكرار بعضها الى ان قرطبة كانت في عهده تعيش ازهى عهودها كما اجتذب اليها العلماء والتجار والصناع من مختلف انحاء البلاد واشتهر اهلها بحب العلم فقد اعاد الى قرطبة هيبتها التي فقدتها حيث افتتح خلافته بتعمير مسجد جامع قرطبة وزيادة مساحته والى الجانب الغربي من المسجد الجامع بنى دار للصدقة سنة 966 كما اهتم الحكم المستنصر بمدينة الزهراء التي كانت حاضرة الخلافة اضاف اليها بعض الاضافات حيث وصلت المدينة الى اوج عظمتها في عهده [17]

سقوط الخلافة

بعد وفاة الحكم المستنصر عين هشام بن الحكم سنة (976م) وهوصبي يبلغ الثانية عشر من عمره وتفاديا لوقوع الاضطرابات قام بامور الدولة الحاجب المنصور [18] الذي عزل الخليفة الصغير في مدينة الزهراء حيث اصبحت مجرد قصر مسور بسور وخندق لسكن الخليفة و لم يعد الاهالي يرغبون في سكناها فتحولوا الى مدينة الزاهرة التي اسسها الحاجب المنصور سنة (م978)و التي اتخذها مقرا لحكمه وولايتة وسلطانه الجديد بدلا من مدينة الزهراء وهذا ما اسرع بانحلالها [19]

تولى الحجابة بعد المنصور ابنة عبد الرحمن بن ابي عامر الملقب بشنجول [20] تمكن من اقناع الخليفة هشام المؤيد بان يفوض له ولاية العهد سنة 1008م وبذلك انتقلت الخلافة بقرطبة من السلالة الاموية الى الامراء (خلفاء المنصور)سبب هذا العمل سخطا كبيرا لأهل قرطبة هذا ما اثار عليه محمد بن عبد الجبار ابن حفيد عبد الرحمن الثالث الذي طالب بالخلافة فقتل شنجول سنة 1009م فتولى محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر لدين الله الملقب بالمهدي بالله الحكم وساد مدينة قرطبة والزهراء خلالها فترة اضطرابات عظيمة ثم بايع البربر سليمان بن الحكم الملقب بالمستعين ولما دخل قرطبة سنة 1009م نزل البربر في مدينة الزهراء حيث انتقل البربر بعد دخولهم قرطبة الى الزهراء واستقروا بها لكن فشل حركة البربر سنة 1009م ادى الى اخلاء المدينة فقام اهالي قرطبة انتقاما من البربر بالتوجه الى الزهراء والسيطرة عليها ونهبها وجددوا البيعة لهشام المؤيد [21] . وللمرة الثانية عاد البربر سنة 1010م بعد ان فرضوا حصارا شديدا استمر ثلاثة ايام كان دخول البربر هذه المرة لمعاقبه اهلها والانتقام منهم خلعوا هشام المؤيد سنو 1013م وحكم سليمان المستعين بالله سنة 1013-1016م وفي اثناء ذلك بايع بنو عامر لبني حمود الذين دام حكمهم في قرطبة 1016-1023م الا ان اهل قرطبة اجتمعوا لرد الامر لبني امية فاخذت البيعة لعبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر لدين الله كان حكمه قصير جداً دام 47 يوم فقط وقتل. خلفه محمد بن عبدالرحمن الملقب بالمستكفي بالله 1024م - 1025م وهو يمثل الخاتمة الحقيقية لحكم بني أمية، الذي تسلم مقاليد الخلافة في نهاية الضعف والانحلال [22] تعرضت البلاد في عهده للازمة المالية خانقة كان لها دور في خراب الزهراء ضاق اهل قرطبة من هذا الاضطراب فاجمعوا على ابطال رسوم الخلافة سنة 1031م فتولى الوزير أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور تنفيذ الامور ابعد بني امية ومحا رسومهم وبذلك انقطعت الدعوة الاموية من الاندلس وبلاد المغرب الاقصى .

---

[14] ناجي ، المرجع نفسه ، ص 373

[15] ابن حوقل ، أبو القاسم محمد النصيبي صورة الارض، حقيق: د. محمد جابر عبد العال ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1992م الجزء 1 ص 102 - 104

[16] ابو العاص الحكم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل ولد 914مبويع بالخلافة 961م توفي سنة 976م عن عمر 63سنة وسبعه اشهر توفي في قصر قرطبة بعد تركه لمدينة الزهراء لغلبة برد الجبل حيث نصحة الاطباء بترك مدينة الزهراء سنة 975م ينظر . ابن حيان ، المقتبس في اخبار بلد الاندلس تحقيق عبد الرحمن الحجي ، دار الثقافة ، بيروت ، 1965،ص ابن عذاري ،البيان المغرب ،ج2،ص 211

[17] ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج2 ص 267 - 268

[18] هو محمد بن عبد الله بن ابي عامر المعافري القحطاني قدم الى قرطبة لطلب العلم فقد ظهر تاثير ابي عامر السياسي خلال فترة حكم المستنصر اذ انيطت له جملة من الوظائف الهامه ولما كان هشام صغيرا في السن عند توليته الخلافة خشى وقوع اضرابات فاصبح يتولى تدبير شؤون الخلافة واستبد بالسلطة استمرت حجابته ستة وعشرين سنة قام فيها بتسيير امور الخلافة خير قيام وغزا اكثر من خمسين غزوة توفي سنة 1001م ابن عذاري ، المصدر السابق ، الجزء 2 ص 278 - 281

[19] ابن عذاري ، المصدر السابق ، الجزء 2 ص 272 - 275

[20] تصغيرا لاسم شانجة لان المنصور بن ابي عامر تزوج من ابنة الملك شانجة غارثيس الثاني ملك بنبلونة ولدت له عبد الرحمن ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ابن الخطيب - أعمال الإعلام فيمن بويع قبل الاحتلامتحقيق: أ.هـ ليفي بروفنسال ،ص 122 - 123

[21] ابن عذاري ، المصدر السابق ، ج2 ص 286 - 290

[22] ابن عذاري المصدر نفسة ، ج2، ص ص 316 - 325

تاريخ مدينة الزهراء

الزهراء تانيث الازهر وهو الابيض المشرق وكلمة الازهر تعني النير ولذلك سمي القمر الازهر [23] ، اطلق على الزهراء اسم مدينة و قصر ومتنزه وروضة ومنية ان الاسم الذي غلب على الزهراء في النصوص التاريخية هو اسم مدينة او قصر ، اذ في بداية بنائها اطلق عليها بالروضة ومنية وقصر لكن بعد اتمام بنائها واستكمال كل شروط المدينة اطلق عليها اسم مدينة [24] حيث وصفها الحميري [25]((مدينة غرب قرطبة ...قائمة بالذات باسوارها ورسوم قصورها وكان فيها قوم سكان بأهليهم وذراريهم وكانت في ذاتها عظيمة وهي مدينة فوق مدينة))

اما سبب تسمية المدينة بالزهراء ان الخليفة الناصر ماتت له سرية (جارية مملوكة) تركت له مالاكثيرا فامر ان يفك به اسرى المسلمين في بلاد الفرنج لكنه لم يجد اسيرا واحدا طلبت منه جاريته اسمها الزهراء والتي كان يحبها حبا شديدا ان يبتني لها مدينه ويسميها باسمها[26] ويذكر ان الخليفة المنصور الموحدي يعقوب لمنصور لما مر بالزهراء 1190م شاهد تمثالا على بابها وامر برفعه. لكن هذا التمثال قد يكون حسب رأي احد المراجع انه تقليدا للتمثال الذي كان منصبا على باب القنطرة بقرطبة المسمى باب العذراء او باب الصورة او تمثالا رومانيا قديما . لان وجود تمثال امراة ليس حجة قاطعة تثبت صحة الرواية حول تسمية الناصر لمدينته باسم جاريته او انه حاول ارضائها بهذه التسمية ومن المرجح ان يكون تمثالا رومانيا لانه لم يعرف عن العرب والمسلمين انهم صنعوا تماثيل شخصية لنسائهم [27] وجاء الاسم ايضا من الازدهار لموقع المدينة على سفح جبل العروس اذ امر الناصر بغرسه اشجار التين واللوز وكان لله ابهى منظر في وقت تفتح الازهار وهي بين الجبل والسهل [28]

استمر العمل ببناء مدينة الزهراء خمسا وعشرين سنة واستمر العمل بعد وفاته واستغرق ايام المستنصر خمسة عشر عاما واشهر وبذلك يكون العمل ببناء مدينة الزهراء قد استغرق اربعين عاما[29] ومما زاد من اهمية المدينة ان الناصر وابنه المستنصر كانا يقضيان اغلب اوقاتهما في الزهراء ولا يذهبان الى قرطبة الا للقيام بجولة تفقدية [30]

خلال الاربعين سنة الاولى من تاسيس مدينة الزهراء ازدادت اهميتها بشكل كبير لكن ما لبثت ان اخذت بالافول تدريجيا بعد بناء مدينة الزاهرة 978م وانتقال الحاجب المنصور اليها سنة 980موحجز الخليفة هشام المؤيد في مدينة الزهراء اذ ان شأن الزهراء اخذ يقل تدريجيا بعد 980 حتى شملها التهديم في عهد المستكفي [31]

تهديم مدينة الزهراء

في عهد المستكفي وبسبب الازمة المالية الخانقة حيث اضطر الى محاولة الاستفادة من بيع المواد العمرانية للزهراء فقد باع الاعمدة الرخامية والسواري التي جلبها الناصر من مختلف الارجاء وكلفته كثيرا من الاموال ثم باع الاخشاب في المدينة ومجموعة القصور هذا العمل ادى الى تهديم قصور الزهراء حتى بيعت الانقاض المعدنية والحجرية والرخامية والخشبية كانت رسل ملوك الطوائف تتردد على مدينة الزهراء لشراء هذه المنشأت العمرانية

تحولت الزهراء تلك المدينة الجميلة الى انقاض فتركها اهلها هذا المشهد اثار الشعراء اذ قيل فيها :

الاهل الى الزهراء اوبة نازح — نقضت مبانيها مدامعه سفحا

مقاصر ملك اشرفت جنباتها — فخلنا العشاء الجون اثناءها صبحا

يمثل قرطبها لي الوهم جهرة — فقبتها فالكوكب الرحب فالسطحا

---

[23] العميد ، المرجع السابق ،ص 287
[24] العزي ، نجلة اسماعيل ، قصر الزهراء في الاندلس ، بغداد، 1977، ، ص 29
[25] المصدر السابق ، ص 295
[26] المقري ، المصدر السابق ،ج4 ص 139 - 140
[27] العزي ، المرجع السابق ،ص 30-31
[28] المصدر السابق ،ج4- ص 138 إ- ص 142
[29] المقري ، المصدر نفسه ،ج4/ ص 138
[30] العميد ، المرجع السابق ،ص288
[31] المقري ، المصدر السابق ، ج4 ص 138-142 ،الحجي ، المرجع السابق ،ص 310 - 315

وقيل ايضا

اني ذكرتك بالزهراء مشتاقا والافق طلق ووجه الارض قد راقا

وللنسيم اعتلال في اصائله كانما رق لي فاعتل اشفاقا [32]

صارت مدينة الزهراء عرضة لمعاول الهدم والتخريب الى ان غدت اطلالها خربة قليلة الاهل والعمران وصفها الادريسي بانها خرائب ازداد خرابها[33]

عندما استولى القشتاليون على قرطبة سنة 1235م وصفت بانها مجرد اطلال لا تشير الى تلك العظمة التي كان الخليفة الناصر يقصدها من وراء تاسيسها . [34]

المبحث الثاني

قصر الزهراء

اهم النصوص التاريخية التي تناولت وجوده في مدينة الزهراء

ذكر الادريسي ان مدينة الزهراء مدينة عظيمة مدرجة البناء مدينة فوق مدينة مقسمة على ثلاث سطوح حيث قال ((سطح الثلث الاعلى يوازي على الجزء الاوسط وسطح الثلث الاوسط يوازي على الثلث الاسفل وكل ثلث منها له سور فكان الجزء الاعلى قصور يقصر الوصف عن صفاتها والجزء الاوسط بساتين وروضات والجزء الثالث فيه الديار والجامع)) [35] اتفقت المصادر على ان موقع قصور عبد الرحمن الناصر تقع في الثلث الاعلى التي تلي الجبل [36] لقصر الزهراء شرفة كبيرة تسمى سطح القبلة على هذا السطح توجد الحدائق والبرك لايقتصر وجود الحدائق عللى السطح وانما توجد ايضا بالجهة الغربية اسفل الشرفة التي يحتلها القصر وبذلك تشرف مباني الخليفة عبد الرحمن الناصر على البساتين [37]

ان كلمة قصر لها دلالة لا تشمل على المدينة باكملها بل تخص جزء منها فقط وهو القسم الذي خصصه الخليفة عبد الرحمن الناصر في المدينة لسكنه واستقبال الوفود والسفراء وكبار رجال الدولة ، يبدو ان الناصر اراد ان يجعل من قصر الزهراء قصرا رسميا داخل مدينة الزهراء على غرار قصر قرطبة الرسمي .

واقدم ذكر تاريخي لقصر الزهراء عند المقري وذلك عندما حضر رسل ملك الروم قسطنطين بن ليون سنة 949م رغم اختلاف تاريخ قدوم هذه السفاره [38]اذ ذكر المقري في موضع اخر من كتابه انها وقعت سنة 944م [39]اما ابن خلدون ذكر ان قدوم السفاره كان سنة 947م [40] اما ابن عذاري فذكر ان السفاره كانت سنة 945م[41] ويبدو ان السنة الصحيحة هي السنة التي نقلت بها دار السكة من قرطبة الى مدينة الزهراء كانت سنة 947م اذ زارها هؤلاء الرسل عند مجيئهم للمدينة [42] اسهب المقري في وصف عظمة استقبال الناصر للسفارة حيث نزل الرسل في قرطبة التي تمثل هيبة الدولة القديمة ورحل لهم الناصر من قصر الزهراء الى قصر قرطبة وفي نفس العام جلس الناصر لاستقبال الرسل في قصر الزهراء ليعكس ابهة الملك الجديد ، بجلوس فخم اتخذ له الاستعدادات وبولغ في الزينة وقعد على باب السدة صاحب المدينة والشرطة والحرس اي كل القيادات الأمنية والعسكرية كانت واقفة على الباب في هذا الاستقبال الرسمي ووقف الموالي والعبيد والبوابون والحشم بصفوف مع سور القصر

---

[32] المقري ، المصدر السابق ، ص 142 - 143

[33] المصدر السابق ، ج2، ص 542

[34] ناجي ، االمرجع السابق ، ص284-285

[35] محمد بن محمد ،نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحقيق: إحسان عباس وآخرون، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1989م، ج2، ص 540-541.

[36] الحميري ، محمد بن عبد المنعم ،صفة جزيرة الأندلس، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الثانية، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، 1979م، ص 32-33؛ النويري ،أحمد بن عبد الوهاب ، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: لجنة من أساتذة دار الكتب المصرية، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1998م، ج23، ص 216-217.

[37] الادريسي ،المصدر السابق ، ج2، ص 541-542.

[38] نالمصدر السابق ، ج1،ص 280 – 282

[39] الجزء 1 - ص 274 - 275

[40] عبد الرحمن بن محمد ت: 1405م، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السطان الاكبر ،ج4 ص 183

[41] المصدر السابق ج2 ص 287

[42] ابن حيان ا، المصدر السابق ،تحقيق: ، لجزء 5 ص 234

الى عرش الناصر اي كانت الصفوف تمتد من باب السدة اقرب ابواب المدينة الى القصر [43] كان الهدف من ذلك كله إظهار هيبة الدولة الأموية في الأندلس.

وفي وداع هذه الرسل ادخلهم الناصر في قصر الزهراء في مجلس خاص مشرف على الرياض يعرف بدار الرخام الذي يعكس جمال وخلود الملك ، اذ تتوسط الشرفة التي يحتلها القصر وتحيط بها الحدائق والبرك والاحواض وهذا السطح يشرف على الطبقة الثالثة حيث الحدائق وبذلك يشرف هذا المجلس على الرياض [44]

يصف ابن حيان دار الرخام الذي سماه "المجلس الشرقي" وقال إن فيه اثنا عشر عمود من الرخام، وبركة في الوسط يصب فيها الماء من اربعة أسود من الذهب والاسد يعد رمزا للقوة والذهب يعكس الثراء الذي لا ينضب [45].

ذكر المقري ان في بيعة الحكم المستنصر بعد وفاة الخليفة الناصر بثمانية ايام سنة 961م ورد الى قصر الزهراء اخوة الحكم المستنصر ابناء الناصر فنزلوا بفصلان دار الملك وقعد المستنصر على سرير الملك في البهو الاوسط من الابهاء المذهبة القبلية التي في السطح الممرد حيث جاء الاخوة وبايعوه وقف الفتيان بصفين على السطح وفي الفصلان المتصلة به وكلهم لابسين البياض الذي كان يمثل شعار الحزن وفي دار الجند كان يقف العبيد بصفين وعلى باب السدة يقف البوابون ومن خارج باب السدة الى باب الاقباء وقفت طبقات الجند من الفرسان والعبيد موكبا اثر موكب الى باب المدينة الشارع الى الصحراء فلما تمت البيعة اذن للناس بالانفضاض الا الاخوة والوزراء واهل الخدمة فانهم مكثوا بقصر الزهراء الى ان حمل جسد الناصر الى قصر قرطبة فدفن هناك في تربة الخلفاء [46]

اذن جثمان الناصر كان في قصر الزهراء تحديدا في المجلس الخاص الذي سجل علية اسمه وهو مجلس عبد الرحمن الناس او دار الملك [47]

اما الخليفة الحكم المستنصر فقد اتخذ من المجلس الشرقي سريرا لملكه حيث كان يجلس للاحتفالات الرسمية وجعل من المجلس الغربي الذي اطلق عليه مجلس الامراء الغربي خاصا بابنه هشام المؤيد . جرت في قصر الزهراء عدة استقبالات كما كان قصرا لاستراحة الشخصيات من ذوي المكانة العالية منن وفدوا على الحكم المستنصر في سنة 962م وفد على الحكم المستنصر ملك الجلالقة غاليسية اردون بن اذفونش جلس المستنص بقصر الزهراء لاستقبالهم ولما وصل الوفد الى باب الاقباء اول ابواب قصر الزهراء ترجلوا من خيلهم عدا الملك اردون وكبار الامراء الذين معه وعندما وصلوا الى باب السدة ترجل الامراء ودخل اردون وحده راكبا حصانه ثم تقدم يمشي بعد ان انزل من حصانه الى ان وصل المجلس الشرقي ولما انتهت الزيارة خرج الى المجلس الغربي . [48]

ورد ذكر قصر الزهراء سنة 970م في سفارة بون فيل الذي قدم سفيرا لبوريل بن شنير حاكم برشلونة الى الخليفة الحكم المستنصر وكان من ضمن الهدايا التي جلبت للخليفة ثلاثون اسيرا من اسرى المسلمين وقد نزل هؤلاء في مقاعدهم بمجالس الجند من قصر الزهراء قبل المثول بين يدي الخليفة المستنصر ، وفي محراب المجلس الشرقي جلس الخليفة لاستقبال السفارة [49] اذ ان الحكم المستنصر كان قد اتخذ من المجلس الشرقي دارا لملكه كما جعل من دار ملك الخليفة الناصر (مجلس عبد الرحمن الناصر) دارا للوزراء او بيت الوزراء كما الحق بالفصلان المتصلة بها والتي مثل الجناح الشرقي منها فصيلا للكتاب [50]

وفي سنة 970 م تم في قصر الزهراء احتفال كبير لاستقبال الادارسة امر الحكم المستنصر بان يعد لهم استقبالا فخم في مدينة الزهراء واعد لهم موكبا مهيبا لجلبهم الى الزهراء فجاؤا بهذا الموكب الجميل حتى وصلو باب المدينة بين صفوف الجيش وكان قد اصطف العبيد والغلمان والبوابون بدار الخيل وافضى الموكب الى دار الجند مكان انتظار الوفود حيث استقروا في البهو الاوسط من مجالس دار الجند وبعدها تقدم صاحب الشرطة الى المجلس القبلي بدار الوزراء او دار الرخام مكان اقامة المراسم حيث استوى جلوس وجرى الاحتفال وقد انتظم على السطح الفتيان واتصل مجلسهم بمجلس الامراء الغربي ثم الى باب الفصلان بصفين على انتظام الى فصيل الكتاب الذي يشرع بابه الى دار الوزراء وانتظم الترتيب بدار الوزراء وبعد الاذان بالدخول على الخليفة المستنصر نهضوا للتسليم واحدا واحدا واعلنوا طاعتهم للخليفة وعند انتهاء الاحتفال عادوا الى مقاعدهم الاول في مجلس الجند وركبوا من الموضع الذي نزلو فيه عند الابهاء بدار الجند وخرجوا من قصر الزهراء بنفس الترتيب الذي دخلوا فيه للقصر . وبعد ذلك استعرض الخليفة جيشه على السطح [51] .

---

[43] المصدر السابق ، ج1، ص 280-281
[44] المقري ، المصدر السابق ، ج1، ص 281
[45] االمصدر السابق ، ج5، ص 283-284
[46] المصدر السابق ، ج1، ص 285-286
[47] العزي ، المرجع السابق ، ص 66، 100
[48] ابن حيان ، المصدر السابق ، ج5،ص 375-376
[49] المصدر نفسه ، ج5 ،ص 356 - 358
[50] العزي ، المرجع السابق ، ص71
[51] ابن حيان ، االمصدر السابق ج5 ص 360 - 363

كل هذه النصوص التاريخية تحدد مدلول قصر الزهراء وموقعه وانه لا يشمل مدينة الزهراء كلها بل تخص جزء منها وحسب مخطط المدينة انها بناء معين من ابنيتها مخصص لاستقبال السفراء والوفود وكبار رجال الدول .

مخطط قصر الزهراء

اولا -دار الملك او مجلس عبد الرحمن الناصر

يقع وسط الضلع الشمالي من الشرفة او ما تعرف بسطح القبلة التي يحتلها القصر وتحف به من الشرق الفصلان ومن الغرب مبنى دار الجند ،هذا الضلع (الشمالي)يكون واجهة عظيمة تفتح على السطح بمواجهة الجنوب ، يشغل دار الملك وهو يشغل مستطيلا يبلغ طوله من الشرق الى الغرب اربعين مترا وعرضه من الشمال الى الجنوب ثلاثين مترا وهذا المستطيل يضم ثلاثة اقسام بنائية رئيسية هي القاعة الرئيسية الوسطى ، القاعات الجانبية والرواق الامامي ، بالنسبة للقاعة الرئيسية فهي مستطيلة الشكل يبلغ طولها من الشرق الى الغرب عشرين ونصف متر وعرضها من الشمال الى الجنوب سبعة عشر ونصف متر تقسم الى ثلاثة ابهاء طويلة تفتح القاعة الرئيسية في ضلعها على الرواق الامامي بثلاثة فتحات كل فتحة تتصدر بهوا من الابهاء الثلاثة ، اما الضلعان الشرقي والغربي للقاعة الرئيسية الوسطى تتكون من جدار يتوسط كل ضلع منها باب تؤدي الى القاعات الجانبية اما الضلع الشمالي يقع بصدر القاعة زين بجدار كله زخارف حجرية امتداد للزخارف التي تكسو الجدران وتتوسط هذه الزخارف ثلاثة عقود صماء كل عقد يتصدر بهوا من ابهاء القاعة الثلاث [52]

اما الرواق الامامي والواجهة يتصدر بهوا معترض القاعة الرئيسية الوسطى والقاعات الجانبية ويتكون من ثلاثة اقسام هي رواق في الوسط مستطيل الشكل يتصدر القاعة الرئيسية الوسطى يبلغ طولة عشرين ونصف متر وعرضه سبعة متر وتحفة من جانبيه غرفتان في كل جانب غرفة ، اما الواجهة فهي مفتوحة على المجلس او دار الملك بثلاث فتحات من البهو المعترض [53]

ثانيا- الجناح الشرقي

يقع هذا الجناح بجانب دار الملك من جهة الشرق واجهته تقابل الجنوب وذلك بنفس امتداد واجهة دار الملك او مجلس عبد الرحمن الناصر ومن خلال هذا الجناح يمكن الدخول لدار الملك بثلاثة ابواب تقع على ضلع المجلس الشرقي يحتوي هذا الجناح على عدد من الغرف والابنية التي يتصدرها رواق امامي كما يحتوي على حمام فاخر خاص وعلى موقد كبير للحمام هذا اضافة الى اقسام من البناء خلفية اعدت للخدم ملحقة بالجناح داخل اسوار القصر [54]

ثالثا- دار الرخام

تقع وسط الشرفة التي يقع عليها القصر وتبعد عن دار الملك عشرين مترا تحيط بها اربعة احواض او برك كل بركة في جهة من جهاتها ،وتحتل مستطيلا طوله من الشمال الى الجنوب سبعة وستون مترا وتنتهي بشارع معترض يجري بعرض السطح من الشرق الى الغرب اما عرض المستطيل الذي تحتله دار الرخام سبعة واربعين مترا وذلك مع البرك والارصفة المحيطة بها طليت واجهة الارصفة والبحيرات واسفل جدران دار الرخام والسواقي بطبقة من الجص الابيض وزينت بخطوط هندسية حمراء اللون [55]

ربعا- دار الجند

يقع الى الغرب من مجلس عبد الرحمن الناصر واجهته تتجه الى الجنوب بنفس امتداد واجهة مجلس عبد الرحمن الناصر تحتل دار الجند ست وستون مترا من الشرق الى الغرب منها ست وثلاثون مترا من جهة المجلس تتصل بممر الجند السفلي الممتد الى اسفل السطح من الشمال الى الجنوب وتتصل بدار الجند بمجاز معترض ينزل اسفله تتصل دار الجند بمجلس عبد الرحمن الناصر بواسطة غرفة مستطيلة مدخلها بسيط يدل على انه لم يكن مدخلا رئيسيا او ليس على اتصال مباشر بمجلس الخليفة العظيم [56]

[52] العزي ، المرجع السابق ص 100-102
[53] المرجع نفسه ، ص 104-105
[54] المرجع نفسه ، ص 106-113
[55] المرجع نفسه ، ص 113، 115
[56] المرجع نفسه ، ص 115-116

الخاتمة

مدينة الزهراء مدينة عظيمة بلغت اوج عظمتها في عصر مؤسسها الخليفة عبد الرحمن الناصر 912م-961م ونهاية عصر ابن الخليفة الحكم المستنصر بالله 961-975م استقبلت هذه المدينة داخل قصرها اعظم الوفود والسفارات وهذا يدل دلالة واضحة على ما كانت عليه الدولة من قوة وهيبة وفخامة لكن ما لبث ان قل شان المدينة تدريجيا حتى كان انهيارها الحقيقي زمن الخليفة المستكفي بالله 1024-1025م فاصبحت ذكرى على لسان الشعراء والادباء والرحالة الى ان اختفت عن الانظار . اما قصر الزهراء فقد كان بنائه على شرفه منعزلة سميت بسطح القبلة وعرفنا القصر مكون من اقسام هي دار الملك والجناح الشرقي (الفصلان)ودار الرخام(المجلس القبلي) ودار الجند والبرك المحيطة ويلاحظ في اقسام القصر انها كانت بشكل بهاء تفتح بمواجهة الجنوب ويبدو ان سبب ذلك لجب الضوء داخل القاعات بواسطة العقود التي تفصل بين الابهاء .

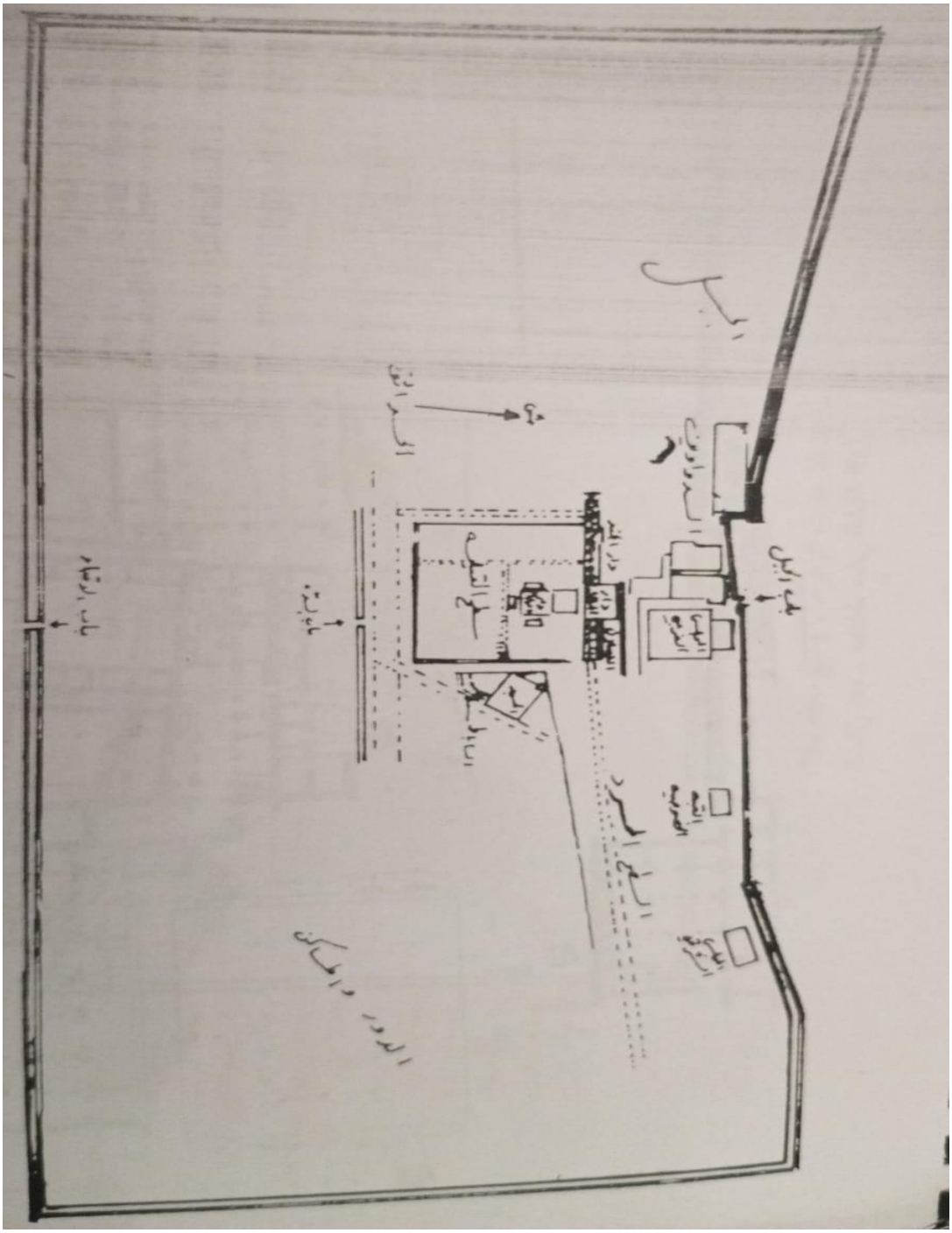

مخطط يوضح قصر الزهراء واهم المواقع

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر والمراجع الأولية

الإدريسي، محمد بن محمد. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق. تحقيق: إحسان عباس وآخرون. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1989م.

الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت. 1461م). الروض المعطار في خبر الأقطار. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: مكتبة لبنان.

صفة جزيرة الأندلس. تحقيق: إحسان عباس. ط. 2. بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة، 1979م.

ابن حوقل، أبو القاسم محمد النصيبي. صورة الأرض. تحقيق: د. محمد جابر عبد العال. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1992م.

ابن حيان، محمد بن خلف. المقتبس في أخبار بلد الأندلس. تحقيق: عبد الرحمن الحجي. بيروت: دار الثقافة، 1965م.

ابن الخطيب، لسان الدين. أعمال الإعلام فيمن بويع قبل الاحتلام. تحقيق: أ. هـ. ليفي بروفنسال.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت. 1405م). العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن عذاري المراكشي. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار الكتب العلمية، 2008م.

المقدسي، محمد بن أحمد البشاري (ت. 990م). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. بيروت: دار إحياء التراث، 1987م.

المقري، أحمد بن محمد التلمساني. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. تحقيق: د. إحسان عباس. بيروت: دار صادر.

النويري، أحمد بن عبد الوهاب. نهاية الأرب في فنون الأدب. تحقيق: لجنة من أساتذة دار الكتب المصرية. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.

ثانيًا: المراجع الثانوية

أورتيث دومينغيث، فينسينت، وبرنارد. تاريخ الموريسكيين: مأساة أقلية. ترجمة: عبد العادل صالح. ط. 1. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 1428هـ/2007م.

بروكلمان، كارل. تاريخ الشعوب الإسلامية. ترجمة: نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي. بيروت: دار العلم للملايين، 1402هـ/1981م.

لجمل، شوقي. المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر: ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى (مراكش). القاهرة: المكتب المصري، 1424هـ/2003م.

عباس، رضا هادي. الحضارة الأندلسية بأقلام إسبانية. ط. 1. ج. 1. بغداد، 2016م.

الحجي، عبد الرحمن علي. التاريخ الأندلسي من الفتح إلى سقوط غرناطة. ط. 4. دمشق: دار القلم.

العزي، نجلة إسماعيل. قصر الزهراء في الأندلس. بغداد، 1977م.

ناجي، عبد الجبار. دراسات في المدن العربية. البصرة: مطبعة جامعة البصرة، 1968م.

العميد، طاهر مظفر. آثار المغرب والأندلس. الموصل: دار الكتب، جامعة الموصل، 1988م.

يحيى، جلال. تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر. الإسكندرية: المكتبة الجامعية الحديثة، 1419هـ/1999م.

ثالثًا: المراجع الأجنبية

Trevor, Davis. Macmillan London, 1501–1621: The Golden Century.

رابعًا: المجلات والدوريات

طرخان، إبراهيم علي. «البرتغاليون في غرب أفريقيا». مجلة كلية الآداب، مج. 25، ع. 1–2، القاهرة، 1383هـ/1963م.

رمضان، عبد العظيم. «محاكم التفتيش: أسوأ استخدام لاسم الله». مجلة العربي، ع. 258، مايو، الكويت، 1401هـ/1980م.